مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - حزيران 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.08.25.02

انفرادات عبيد بن عمير في القراءات 74هـ

أ. د. حسين حاتم حسين
الجامعة العراقية - كلية التربية

مستخلص:

كان التابعي عبيد بن عمير (ت 74هـ) رضي الله عنه ، من العلماء المبرزين، المشهود لهم بالريادة والمكانة والذين نقلوا لنا القراءات القرآنية ، فقد انتشرت قراءاته في كتب التفسير والقراءات وامتاز هذا التابعي بان له قراءات لم يقرا بها غيره وتعد من القراءات الشاذة ولما كان للقراءة الشاذة هذه الأهمية، فكانت كتب التفسير من أكثر المؤلفات العلمية المعنية بها، فوليت وجهي نحو دراستها من خلال كتب التفسير والقراءات. وذلك لأهميتها في إثراء الجوانب اللغوية والمحافظة عليها – فالقراءات الشاذة – بحق أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية، التي تصلح أساساً للدراسة الحديثة. بيد أن الشاذ وإن كان يطلق في الاستعمال اللغوي ويراد به مخالفة القياس أو المشهور إلا أنه في جانب القراءة ليس راجعاً إلى ذات القراءة، وإنما إلى الرواية والسند، فإن كثيراً مما شذت روايته له حججه القوية من الفصاحة والبيان، وكثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قدم إعرابه.

الكلمات المفتاحية: عبيد بن عمير ، القراءات ، ما انفرد به ، القراءات الشاذة.

Unique Readings of ʿUbayd ibn ʿUmayr (d. 74 AH)

Prepared by: Dr. Hussein Hatim Hussein / Al-Iraqia University / College of Education

Abstract:

The Tabiʿi (Successor) ʿUbayd ibn ʿUmayr (d. 74 AH), may Allah be pleased with him, was among the distinguished scholars known for their pioneering role and esteemed status. He was one of those who transmitted Qur'anic readings. His readings have been widely documented in books of Tafsir and Qira'at. This Tabiʿi was known for having unique readings not shared by others, which are classified among the irregular (shadhdh) readings. Given the importance of these irregular readings, they were heavily discussed in exegetical and Qira'at literature.

Therefore, I directed my research towards studying these readings through the lenses of Tafsir and Qira'at literature, due to their significance in enriching and preserving linguistic aspects. Indeed, irregular readings are among the richest sources in heritage for linguistic material, making them a valuable foundation for modern linguistic studies.

Although the term "irregular" (shadhdh) in linguistic usage generally refers to what deviates from standard or well-known forms, in the context of Qur'anic readings, irregularity pertains not to the reading itself but rather to its chain of transmission. Many readings classified as irregular have strong justifications in terms of eloquence and clarity. Some are equally eloquent as the canonical ones; others may even surpass them in stylistic refinement and grammatical strength, grounded in sound linguistic principles.

Keywords: ʿUbayd ibn ʿUmayr, Qur'anic readings, unique readings, irregular readings.

المقدمة

الحمد لله حمد المعترف بنعمائه، الشاكر لآلائه، الراجي مزيده وعطائه، أحمده بجميع المحامد ما علمت منها وما لم أعلم، حمداً دائباً وشكراً واصباً، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد بن عبد الله أكرم العرب نسباً وخلقاً، وأفصح شعابها بياناً ونطقاً، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد:

منذ أن نزلت آيات القرآن وقراءاته على النبي ﷺ وهي مناط عناية واهتمام الصحابة ﷺ، فقد تلقوها بنهم وشغف منقطع النظير حفظاً في الصدور موافقاً لما هو مكتوب في السطور، لا يحيدون عن ذلك قيد أنملة ولا أقل منها.

ولكن مع مرور الأزمان، وتقادم الأيام، وكثرة الفتوح الإسلامية، واختلاط العرب بالعجم، اختلفت الألسنة في قراءة القرآن، فكان لابد من عمل ضابطٍ حافظٍ لما هو متواتر عن رسول الله ﷺ، وثابت في العرضة الأخيرة، وإنجازاً لهذا الأمر، وتحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، قيَّض الله رجالًا من الأمة شمَّروا عن ساعد الجِدِّ، باذلين كل ما هو غال ونفيس من أجل المحافظة على كتاب الله - عز وجل- فكان ما كان من الرعيل الأول في الإسلام ﷺ ثم توالت بعد ذلك الجهود الدؤوبة الساعية إلى بيان رسم حروف القرآن وضبط ألفاظه، ومعرفة أحكام تلاوته وتجويده، وقراءاته، وتفسيره .

ولم تقتصر الجهود المضنية في كل عصر من العصور على جمع ما تواتر من القراءات القرآنية فحسب، وإنما تناولت كذلك جمع شواذ القراءات إما مجموعة مع المتواتر[2]، أو منفردة عنه[3]، وذلك لإدراكهم مدى الأهمية التي احتوى عليها هذا النوع من القراءات سواء في إثراء الجوانب اللغوية والمحافظة عليها - فالقراءات الشاذة - بحق - «أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية، التي تصلح أساساً للدراسة الحديثة .

بيد أن الشاذ وإن كان يطلق في الاستعمال اللغوي ويراد به مخالفة القياس أو المشهور إلا أنه في جانب القراءة ليس راجعاً إلى ذات القراءة، وإنما إلى الرواية والسند، فإن كثيراً مما شذت روايته له حججه القوية من الفصاحة والبيان، وكثيراً منه أيضاً - كما ذكر ابن جني - «مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه، نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قدم إعرابه»[4].

ولما كان للقراءة الشاذة هذه الأهمية، وكانت كتب التفسير من أكثر المؤلفات العلمية المعنية

(1) سورة الحجر الآية 9.

(2) من ذلك: كتاب معاني القران لقطرب ت 206هـ، وكتاب أبي حاتم السجستاني ت 255هـ وهما مفقودان وقد أشار إليهما ابن جني في المحتسب 35/ 1، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي ت 465هـ(مخطوط)، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر للقباقبي ت 849هـ (محقق) وغيرها.

(3) من ذلك: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ت 370هـ، وفي شواذ القراءة للكرماني ت 505هـ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ت 616هـ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي ت 636هـ، وغيرها.

(4) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني 32/ 1 تح/ علي النجدي ناصف، ورفاقه ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، سنة 1415هـ = 1994م.

بها، وليت وجهي نحو دراستها من خلال كتب التفسير والقراءات .

وقد غمرني الله بفضله، فاختار – تبارك وتعالى – لي العيش في رحاب عالم من العلماء المبرزين، المشهود لهم بالريادة والمكانة، الإمام عبيد بن عمير (ت 74هـ)، وذلك من خلال دراسة القراءات الشاذة الواردة في كتب التفسير والقراءات .

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

1 . اثر انفراد التابعين في القراءات والحاجة إلى جمع أقوالهم وبيان درجتها من الصحة والضعف.

2. مكانة عبيد بن عمير في القراءات وأن انفراداها في القراءات لم تحظ بالجمع والدراسة.

أهداف الموضوع:

1 – خدمة كتاب الله ـ تعالى ـ حيث إنه موضوع وثيق الصلة بالقرآن .

2 – جمع ما انفرد به عبيد بن عمير من القراءات الشاذة من بطون كتب التفاسير والقراءات من أول القرآن حتى آخره ،ودراستها وموازنتها بأقوال غيره من التابعين

الدراسات السابقة:

بعد البحث والرجوع للمراكز العلمية المشهورة، والمكتبات، وسؤال أهل الاختصاص، لم أجد من اعتنى بجمع ما انفرد به التابعي عبيد بن عمير في القراءات .

منهج البحث:

اعتمدت منهج الاستقراء التحليلي في جمع ما انفرد به عبيد بن عمير في القراءات من كتب التفسير والقراءات، وفق ما يأتي :

1 . جمعت ما أنفرد به عبيد بن عمير في القراءات من أول القرآن حتى آخره.

2. رتبت المادة العلمية المستخرجة حسب ترتيب الآيات والسور في القرآن الكريم ووثقتها .

3 . عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

4 . درست القراءة عن الإمام عبيد بن عمير ووازنتها بقراءة غيره من القراء .

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة .

المقدمة

وجاء فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالانفراد والقراءات الشاذة وما يتعلق بها

المطلب الثاني عبيد بن عمير وتفسيره وفيه مطلبين مطالب:

: التعريف بعبيد بن عمير وفيه اسمه ونسبه ومكانته العلمية ووفاته .

المبحث الثاني : انفرادات عبيد بن عمير

المبحث الأول / المطلب الاول

تعريف الانفراد في اللغة

الانفراد: الفاء والرّاء والدّال أصل صحيح يدلّ على وحدة ، يقال: انفرد بالأمر، أي استبدّ به ولم يشرك معه أحداً.[1] والفرد أيضا: الذي لا نظير له[2]. وقد جاءت دلالة استعمال الانفراد في اللغة كون المنفرد منقطعا عن جماعة ما هو من جنسه[3] وهو في هذه الدلالة قريب من لفظ (الشذوذ) وقد

(1) ينظر معجم مقاييس اللغة 4/ 500، ولسان العرب 3/ 331، والصحاح 2/ 518، وتاج العروس 8/ 482 مادة فرد

(2) ينظر كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي : 8 / 24

(3) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس : 8 / 483 .

جاء تعريف الشذوذ دالا على الانفراد والمفارَقة[1].
وفسر شذوذ الشيء بانفراده عن الجمهور[2].

تعريف الانفراد في الاصطلاح

ذكرت كتب القراءات عدة تعاريف يمكن ان نأخذ منها وهو **تفرد القارئ بوجه توحّد به او اختص به عن سائر القراء** . او هو :

كلّ ما روي عن أحد من القراء العشرة ورواتهم أيا كانوا سواء كان بسند ضعيف انفرد به واحد لم يتابعه غيره[3] .

مفهوم القراءات الشاذة

القراءات في اللغة والاصطلاح:

القراءات جمع مفرده قراءة، وأصل مادتها تعود إلى (ق ر ى) وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع... ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك[4].

فالقراءة مأخوذة من قولك قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض[5] .

وفي الاصطلاح:

ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها بعضها قريب من المقصود والبعض الآخر يبعد قليلاً وهناك تعريفات متداخلة لكن أبرز هذه التعريفات هي:

تعريف ابن الجزري حيث قال (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[6].

الشذوذ في اللغة والاصطلاح:

مشتق من مادة (ش ذ ذ)، وهو مصدر من شذ يشذ شذوذًا، تقول شذ الرجل إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم[7] .

والشاذ في الاصطلاح يختلف مفهومه حسب كل علم، فهو عند النحاة غيره عند علماء السنة، ويختلف عنهما لدى علماء القراءات.

فالقراءات الشاذة هي التي تقابل القراءات المتواترة. وعرفت بأنها (من فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة [8] والقراءة الشاذة عند الجمهور هي ما لم يثبت بطريق التواتر[9] .

ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواترًا.[10]

نشأة القراءات الشاذة

كانت القراءات في العهد النبوي وعهد الشيخين نبعًا يلبي حاجة ماسة عند القبائل ويقع منهم مواقع حسنة ويوقفهم على أساليب القرآن الكريم، ولكن تنوع هذه القراءات خاصة في عهد الخليفة الثالث أخذ يسير في منحى يناقض مسوغ وجودها الذي هو التيسير على الأمة ، وأصبح يثير من المخاوف على ضياع شئ من القرآن بقراءاته المتعددة وكذا الخوف على وحدة المسلمين ما استنهض الخليفة عثمان لدرء هذه الفتنة وذلك بتوحيد المصاحف على القراءات المجمع عليها[11] .

(1) ينظر معجم مقاييس اللغة : (3/ 139)
(2) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 2 / 565
(3) التقييد والإيضاح/ 115
(4) معجم مقاييس اللغة : 5/ 79-78
(5) تاج العروس من جواهر القاموس : 1/ 101
(6) منجد المقرئين ومرشد الطالبين 3 .
(7) ينظر مختار الصحاح : 332 .
(8) ينظر ، الإتقان في علوم القرآن 1/ 129 .
(9) ينظر الإتقان في علوم القرآن : 1/ 242 .
(10) ينظر القراءات العشر وتوجيهها من لغة العرب / ص10 .
(11) ينظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي .31 .

ومن هنا بدأ يظهر الشذوذ على كل قراءة لم تحظ بالإجماع فقد ذكرت الروايات أن عثمان ﷺ أبعد عن قرآن المسلمين عددًا من الروايات التي لم يستفيض نقلها عن النبي ﷺ وإعلان بطلان العمل بها وإرساله لكل مصر قارئًا تتفق قراءته والنسخة التي أرسلت إليه، حتى أصبح من ذلك الحين رسم المصحف العثماني شرطًا أساسيًا من شروط صحة القراءة ومن لا توافقه اعتبرت من الشاذ[1].

ومع شذوذ هذه القراءات وخروجها عن الإجماع في الوقت المبكر إلا أن القراءة بها لم تتوقف عند عدد من القراء بل تمسكوا بها مقتنعين بأن ما صح عن النبي ﷺ لا يمكن تجاهله، كما أشار إلى ذلك مكي القيسي بقوله (ولذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله[2] .

وهكذا نشأت القراءات الشاذة وانحسرت دائرتها مع مرور الزمن وتحددت معالمها فأصبحت عِلما من العلوم الّتي لها أهميتها وأثرها الواضح في إثراء اللغة العربية والأحكام الشرعية، وكذلك إثراء علم التفسير.

مصدر القراءة الشاذة

لا شك أن مصدر القراءات القرآنية هو التلقي والسماع عن النبي ﷺ كما تقرر ذلك بالأدلة القاطعة التي منها قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: 106] وقوله ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 18-16].

(1) ينظر تأويل مشكل القرآن : 20

(2) ينظر الإبانة عن معاني القراءات : 31 .

كما يتضح من حديث عمر وهشام ﷺ وإقرار النبي ﷺ لكل منهم بقوله (هكذا أنزلت) ما يؤكد أن القراءات مبنية على التلقي والرواية لا على الرأي والدراية ولا يمكن أن تثبت القراءات إلا بالتوقيف والتلقين والتلقي والأخذ والمشافهة والنقل والسماع[3].

وبهذا يعلم أن القراءات منزلة من عند الله تعالى وموحى بها إلى رسوله ﷺ كما قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»[4].

بعض القراءات الشاذة قد تكون متواترة وشذوذها آت من جهة غير السند، لكن لا يمكن القطع بأن كثيرًا من الصحابة قرئوا القرآن بما يخالف رسم المصحف الذي جمع عليه الخليفة عثمان ﷺ الناس وأمرهم به وذلك لأن الغرض من الجمع لم يكن لإلغاء القراءات الشفوية التي تلقوها من النبي ﷺ، بل ترك الأمر لكل من أكد على قراءة معينة أنه سمعها من الرسول ﷺ أن يقرأ بها كما سمعها [5] .

وبهذا يمكن القول بأن مصادر القراءة الشاذة تعتمد على ذاكرة الحفظة الذين سمعوها ممن قبلهم، ولم تحظ بالإجماع ولا النقل المتواتر فبقيت شاذة يفاد منها في إثراء اللغة والتفسير والأحكام الشرعية.

وحتى لا يتبادر إلى الذهن ذهاب شيء من القرآن دون حفظ فقد تكفل بحفظ كتابه بنفسه وهيأ له من الرجال الأفذاذ من يقومون بهذا الدور تصديقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، (سورة الحجر: 9) ولهذا يقول ابن الجزري (ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من

(3) ينظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : 1/ 96.

(4) صحيح البخاري رقم 4992

(5) ينظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : 1 / 116

أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركة ولا سكونًا ولا إثباتًا ولا حذفًا، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه، كل ذلك في زمن النبي ﷺ)[1].

أنواع القراءات الشاذة

من خلال التتبع والاستقراء في المصادر الخاصة لشواذ القراءات وكذلك بالمصادر التي اهتمت ببيان أنواع القراءات المردودة يتبين أنها تنقسم إلى أربعة أنواع.

النوع الأول: القراءات الشاذة المشهورة:

وهي التي وافقت العربية والرسم العثماني وصح سندها إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر ومن أمثلتها قراءة ابن عباس ﷺ في آخر سورة التوبة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ القراءة المتواترة بضم الفاء، والقراءة الشاذة بفتح الفاء (أنفسكم) [التوبة: 128].

النوع الثاني: القراءات التي جاءت بطريق الآحاد وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: كل قراءة لم يصح سندها وإن وافقت العربية والرسم العثماني، يمثل لها بقراءة ابن السميفع في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: 92].

قرئت شاذة (ننحيك) بالحاء المهملة، وخلفك بفتح اللام[2]. فهذه وصفت بأنها ضعيفة مردودة، وسمى هذا النوع السيوطي بأنه موضوع[3].

القسم الثاني: كل قراءة صح سندها في الآحاد ولها وجه في العربية وخالفت رسم المصحف، ويمثل لها بأمثلة منها قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء ﷺ في سورة الليل «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ الانثى» [آية: 3] بحذف لفظ (ما خلق)[4] وكذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبي ابن كعب وابن عمر وابن الزبير ﷺ وغيرهم (فامضوا إلى ذكر الله) بدلاً من (فَٱسْعَوْاْ) [الجمعة: 9].

وفي بيان هذا النوع من القراءات (تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحًا فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها)[5] .

النوع الثالث: القراءات المدرجة:

المقصود بالإدراج، الإدخال والتضمنين، مشتق من مادة (د ر ج) تقول أدرجت الشيء في الشيء بمعنى أدخلته فيه[6] .

أما معناه في اصطلاح القراء: أن يزاد في الكلمات القرآنية على وجه التفسير[7] ، فيزاد في الآية كلمة أو أكثر، ويسمى تساهلاً بأنه قراءات، ومن أمثلته:

- قراءة ابن مسعود ((فصيام ثلاثة أيام متتابعات)) [المائدة: 89] بزيادة ((لفظ متتابعات))[8] . ولعل هذا النوع لا يوصف بأنه قراءة بل هو ضرب من التفسير والبيان للآيات.

النوع الرابع:

هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، وهذا النوع أضافه ابن الجزري ورده بشدة فقال: (فهذا رده أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر. . . إلى أن قال: ومن ثم امتنعت

(1) ينظر النشر في القراءات العشر المتواترة : 1 / 6 .
(2) ينظر النشر في القراءات العشر المتواترة : 1/ 16
(3) ينظر الإتقان في علوم القرآن : 1/ 216 .
(4) ينظر النشر في القراءات العشر المتواترة : 1/ 14
(5) منجد المقرئين ومرشد الطالبين : 16 – 17 .
(6) معجم مقاييس اللغة : 2 / 275 ، لسان العرب: 1/ 962 .
(7) الإتقان في علوم القرآن : 1/ 243 .
(8) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 1/ 47 .

القراءة بالقياس المطلق وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه[1] .

يتبين من خلال عرض هذه الأنواع، أن القراءات الشاذة منها ما هو مشهور لصحة سنده وموافقته للغة ورسم المصحف يقبل في التفسير وبيان الأحكام الشرعية، واللغوية، ولا يقرأ به قرآنًا لنقصان رتبته عن درجة التواتر.

ومنها ما نقل نقل آحاد لكنه صحيح السند مقبول مثل سابقه، ومنها ما هو ضعيف السند، ولا وجه له في العربية فلا يلتفت إليه، يقول ابن الجزري مبينًا هذه المعاني في أنواع شواذ القراءات (والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظ خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ أخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر واحد، والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذ جحده، قال (والقسم الثالث) هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف[2] .

موقف المفسرين: من القراءة الشاذة:

القراءة الشاذة إذا صح سندها فقد ذهب العلماء في الاحتجاج بها مذاهب شتى بين مؤيد ومعارض، ويمكن الوقوف على آراء المفسرين حول احتجاجهم بها وموقفهم منها على النحو التالي:

اتفق المفسرون على عدم اعتبار القراءة الشاذة قرآنًا، ولكنهم اختلفوا في الاحتجاج بها في تفسير الآية وبيان معناها على رأيين مختلفين معارض ومؤيد فالذين عارضوا الاحتجاج بالقراءة الشاذة في تفسير بعض الآيات وتجلية معانيها إنما ذهبوا هذا المذهب لأنهم يرون (أن الراوي لم يروه في معرض الخبر بل في معرض القرآن ولم يثبت فلا يثبت)[3] قالوا وإذا (بطل كونه قرآنًا بطل من أصله فلا يحتج به على شيء)[4] ، وتزعم هذا الرأي المعارض للاحتجاج بالشاذ الإمام الرازي وكذا ابن العربي المالكي.

فكان الرازي يذكر القراءة الشاذة ثم يناقشها ويردها بوضوح ففي قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 226] بزيادة لفظ ((فيهن)) بعد ((فإن فاءوا)) وعلى هذا فالقراءة الشاذة التي خالفت رسم المصحف وصح سندها إما أن يصرح الصحابي برفعها إلى الرسول ﷺ فتكون بمثابة خبر الآحاد المنقول عنه في تفسير القرآن، وإما أن لا يصرح الصحابي برفعها فأدنى أحوالها أن تكون من قول الصحابي في تفسير القرآن.

وبهذا نعلم أن القراءة الشاذة مفيدة في بيان الآية القرآنية خلافًا لمن رأى عدم الاحتجاج بها في مجال التفسير، وعليه فالقول الراجح هو العمل بالقراءة الشاذة التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت رسم المصحف، وعليه جماهير العلماء من المفسرين والفقهاء، ذكر ذلك القاضي أبو الطيب، والقاضي حسين، والرافعي وغيرهم تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي[5] .

(1) ينظر ، النشر في القراءات العشر المتواترة: 1/ 17

(2) ينظر ، النشر في القراءات العشر المتواترة: 1/ 14

(3) ينظر الجامع لأحكام القرآن : 1 / 47 .

(4) ينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : 1/ 248 – 249 .

(5) ينظر جمع الجوامع بشرح المحلى وحاشية العطار : 1/300 ، الإتقان في علوم القرآن : 1 / 228 .

المبحث الأول:
عبيد بن عمير وفيه

المطلب الثاني : التعريف بعبيد بن عمير وفيه اسمه ونسبه :

اسمه ونسبه [1]

هو التابعي المكي المفسر الواعظ ،عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ بن سَعِيد بن عامِر بن جُنْدَع بن لَيْث بن بَكْر[2] بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر اللَّيْثِيُّ ثم الجُنْدَعِيُّ أبو عاصم قاص أهل مكة، عده الذهبي من الطبقة الأولى من كبار التابعين، أبوه عمير بن قتادة ﷺ من صحابة رسول الله ﷺ.

ولادته ونشأته [3]

ولد عبيد بن عمير بن قتادة في عهد النبي ﷺ، ولذا فهو يُعد من كبار التابعين حيث نشأ وعاصر كبار الصحابة، وقد نص ابن حجر أن والده عمير من صحابة رسول الله ﷺ [4].

ولم يرو عن عمير ﷺ إلا ابنه عبيد [5] .

وقد نهل عبيد بن عمير العلم من الخلفاء الأربعة، وعائشة، و أبي ذر ،و ابن عباس، وأبي هريرة ، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وأم سلمة ، رضي الله عنهم اجمعين وغيرهم. حتى برز في العلم والتقوى والورع، وكان بعض الصحابة يجلس إليه في حلقته[6] كابن عمر ﷺ.

ولم يرد في ترجمته أين ولد وكيف نشأ؟ ولكن من خلال استقراء كتب التراجم تبين أن ولادته ونشأته كانت في مكة، ثم كان في عصر الخلفاء الراشدين يزور المدينة[7]. والله أعلم.

مكانته العلمية ووفاته .

جمع الله سبحانه وتعالى للتابعي عبيد بن عمير الزهد، والعبادة، والعلم، والبلاغة، والفصاحة، ورجحان العقل، وكان كبير القدر.

فهو عابد أهل مكة، وزاهدهم، وعالمهم، وقارئهم، وواعظهم[8].

قال مجاهد بن جبر: «كنا نفخر على الناس بأربعة: بفقهنا، وبقارئنا، وبقاصنا، ومؤذننا، ففقيهنا ابن عباس ﷺ، وقارئنا عبد الله بن السائب[9]،

---

(1) ينظر: تهذيب الكمال 77/ 5، تهذيب التهذيب 65/ 7، تقريب التهذيب 645/ 1، سير أعلام النبلاء 156/ 4، المعارف لابن قتيبة ص434، إكمال الكمال 126/ 3، الإصابة في معرفة الصحابة 352/ 2، أسد الغابة لابن الأثير 235/ 2، طبقات الحفاظ 1/ 1، التعديل والتجريح 1042/ 3، تذكرة الحفاظ 50/ 1، مغاني الأخيار 336/ 3 الاستيعاب في معرفة الأصحاب 312/ 1.

(2) تهذيب الكمال 385/ 22 وفيه ترجمة عمير ﷺ، والد عبيد بن عمير.

(3) المصادر السابقة.

(4) ينظر: تقريب التهذيب 645/ 1، الإصابة في معرفة الصحابة 352/ 2، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 312/ 1، أسد الغابة 235/ 2.

(5) المنفردات والوحدان للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري 19/ 1.

(6) تهذيب الكمال 77/ 5.

(7) ينظر الإصابة في معرفة الصحابة 352/ 2، أسد الغابة لابن الأثير 235/ 2، طبقات الحفاظ 1/ 1، التعديل والتجريح 1042/ 3، تذكرة الحفاظ 50/ 1، مغاني الأخيار 336/ 3 الاستيعاب في معرفة الأصحاب 312/ 1.

(8) ينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 204/ 1.

(9) هو عبد الله بن السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، أبو عبد الرحمن، القرشي، المخزومي، المكي. مقرئ مكة، وله صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة.انظر: الإصابة 102/ 4

وقاصنا عبيد بن عمير، ومؤذننا أبو محذورة[1]»[2].

فكان رحمه الله من أبرز التابعين في العلم، ولا أدل على ذلك أن من تلاميذه عطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رفيع، وغيرهم كثير.

وكذلك ثناء الصحابة ﷺ عليه، فقد كان يعظ الناس ، وكان ابن عمر ﷺ يحضر مجلسه ويقول: لله در ابن قتادة ماذا يأتي به»[3]، «حيث كان يعجبه تذكيره وكان بليغاً يبكي حتى يَبلَّ الحصى بدُموعه»[4] . وهو ذو حسٍ مرهف ولسانٍ ذلق مما أهله أن يعظ الناس في زمن عمر بن الخطاب، ومن المعروف أن عمر ﷺ كان يتحرى ولا يضعُ الرجل إلا في مكانه المناسب[5].

وفاته

اختلف اهل السير في تحديد سنة وفاته:

1- فذهب ابن جريج[6]، والبخاري[7]، والذهبي[8]، إلى أنه توفي سنة أربع وسبعين للهجرة، وهو الراجح.

2- قيل أن وفاته كانت سنة ثمان وستين للهجرة[9].

المبحث الثاني :
القراءات التي انفرد به عبيد بن عمير

1 - قرأ عبيد بن عمير: (وقيدها الناس والحجارة)[10] من قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: 24] .

الدراسة: انفرد عبيد بن عمير رحمه الله بقراءة وقيدها عن باقي القراءات وقودها .

وَقِيدُ: مفردا ما تُشْعَل به النّار كالحطبِ ونحوِه (والجمع): أعواد الكبريت التي يُشْعَل بها .

- **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

توجيه القراءة

فَعَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عُمَيْرٍ يكون معنى الوقيد هُوَ الْحَطَبُ[11].

2 - قرأ عبيد بن عمير: (مُطَّهّرةٌ)[12] من قوله تعالى: ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: 25] .

الدراسة:

- **الحكم على القراءة:**

انفرد عبيد بن عمير رحمه الله بقراءة مطهرة عن باقي القراء حيث قرئها بتشديد الطاء وكسر الهاء

---

(1) هو أوس بن معير الجمحي، أبو محذورة: المؤذن الأول في الإسلام. قريشي، أسلم بعد حنين. استحسن رسول الله ﷺ صوته ودعاه إلى الإسلام فأسلم، و كان يؤذن في المسجد الحرام. مات سنة 59 ه. انظر: الإصابة 7/ 365

(2) غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 221.

(3) ينظر: تهذيب التهذيب 3/ 38، وسير أعلام النبلاء 4/ 156.

(4) البداية والنهاية 12/ 239.

(5) ينظر المصدر نفسه

(6) ينظر تهذيب التهذيب 7/ 65، الإصابة في معرفة الصحابة 2/ 352.

(7) ينظر التاريخ الكبير 5/ 455.

(8) ينظر سير أعلام النبلاء 4/ 156، تذكرة الحفاظ 1/ 50.

(9) الإصابة في معرفة الصحابة 2/ 352.

(10) ينظر الكشف والبيان : 1 / 169 ، غرائب القراءات لابن مهران : 1/ 234

(11) ينظر: البحر المحيط في التفسير (1/ 175) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(1/ 200) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (5/ 248) معجم اللغة العربية المعاصرة (3/ 2479)

(12) شواذ القراءات : 1 / 68

مشددة، وَأَصْلُهُ مُتَطَهِّرَةٌ، فَأُدْغِمَ .[1]

تعليل الحكم.

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

توجيه القراءة

ومطهرة أبلغ من طاهرة ومطهرة للإشعار بأن مطهراً طهرهن وليس هو إلا الله عز وجل وذلك يفيد فخامة أمر أهل الثواب كأنه قيل إن الله تعالى هو الذي زينهن لأهل الثواب وأن يخولهم كل مزية فيما اعد لهم والخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع .[2]

3 – قرأ عبيد بن عمير : (وقد أَخَرَجَنَا)[3] من قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا﴾ [البقرة: 246]

الدراسة:

الحكم على القراءة :

بفتح الهمزة والجيم مبني للفاعل، أي العدوّ[4]، والمعنى . في : وأبنائنا ، أي : من بين أبنائنا ، وقيل : هو على القلب أي : وأخرج منا أبناؤنا .

توجيه القراءة

على قراءة عبيد المذكور ضميراً يعود على الله، أي : وقد أخرجنا الله بعصياننا وذنوبنا ، فنحن نتوب ونقاتل في سبيله ليردنا إلى أوطاننا ، ويجمع بيننا وبين أبنائنا ، كما تقول : ما لي لا أطيع الله وقد عاقبني على معصيته ؟ فينبغي أن أطيعه حتى لا يعاقبني[5]

4 – قرأ عبيد بن عمير: (تُحِسُّونهم) بضم التاء وكسر الحاء[6] من قوله تعالى : ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: 152]

الدراسة:

قراءة (تُحِسُّونهم) بضم التاء وكسر الحاء شاذة.

- **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

- **توجيه القراءة.**

قراءة: (تُحِسُّونهم) رباعياً من الإحساس، أي تُذهبون حِسَّهم بالقتل[7].

5 – قرأ عبيد بن عمير : (يُخذِلكم) بضم الياء وكسر الذال من أخذل رباعياً . والهمزة فيه للجعل أي : يجعلكم من قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ﴾ [آل عمران: 160]

الدراسة:

قراءة (يُخْذِلكم) بضم الياء وكسر الذال شاذة.

- **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

- **توجيه القراءة:**

قراءة: (يُخْذِلكم) بضمها من أَخْذَلَ الرباعي، والهمزة فيه للجعل أي لجعل الشيء أي: يَجْعَلَكُم مَخْذُولين[8].

---

(1) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (1/ 139) ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (2/ 360) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (1/ 61)

(2) ينظر مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (2/ 360) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (1/ 61) ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر(1/ 324)

(3) شواذ القراءات لابن مهران: 95

(4) ينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 2 / 210

(5) ينظر البحر المحيط في التفسير : 2/ 572

(6) ينظر تفسير البحر المحيط (3/ 84)، معجم القراءات (1/597).

(7) ينظر البحر المحيط (3/ 84).

(8) ينظر الكشاف : 1/ 648 ، البحر المحيط (3/ 106).

6 – قرأ عبيد بن عُمير:(فيُميلون) بضم الياء[1] من قوله تعالى :﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: 102

الدراسة:

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (فيُميلون) شاذة

• **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ولذكرها في كتب شواذ القراءات.

توجيه القراءة

من (امال) الرباعي يعني بـ خيلهم ورجلهم)[2] .

7 – قرأ عبيد بن عمير: (ولا تُهانُوا) بضم التاء وألف بعد الهاء[3] من قوله تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا فِى ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: 104]

الدراسة:

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (ولا تُهانُوا) بضم التاء وألف بعد الهاء شاذة.

• **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة ومخالفة الرسم العثماني.

• **توجيه القراءة:**

قُرِئ قوله تعالى: (ولا تُهانُوا) من الإهانة. نهوا عن أن يقع منهم ما يَتَرَتَّب عليه إهانتهم من كونهم يجنون على أعدائهم فيُهانُون كقولهم: «لا أرينك هاهنا»، ثم شجعهم على طلب القوم وألزمهم الحجة، فإنَّ ما فيهم من الألم مشترك، وتزيدون عليهم أنكم ترجون من الله الثواب وإظهار دينه بوعده الصادق، وهم لا يرجونه، فينبغي أن تكونوا أشجع منهم وأبعد عن الجبن. وإذا كانوا يصبرون على الآلام والجراحات والقتل، وهم لا يرجون ثواباً في الآخرة، فأنتم أحرى أن تصبروا.....»[4].

قال السمين الحلبي[5]» (ولا تهُانُوا) من الإهانة مبنيا للمفعول ومعناه: لا تتعاطوا من الجبن والْخَوَر ما يكون سببًا في إهانتكم كقولهم (لا أُرَيَنَّك هاهنا).[6]

8 – قرأ عبيد بن عمير: (أَعْبُدَ الطَّاغُوت) جمع عَبْدٌ[7] من قوله تعالى : ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: 60]

الدراسة:

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (أَعْبُدَ الطَّاغُوت) بإبدال واو (وعبد) همزة وسكون العين وضم الباء شاذة.

• **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة؛ ومخالفة الرسم العثماني.

• **توجيه القراءة:**

قراءة: (أَعْبُدَ الطَّاغُوت) بإبدال واو (وعبد)

(1) ينظر شواذ القراءات للكرماني ص142.
(2) ينظر شواذ القراءات لابن مهران : 1/ 205
(3) ينظر البحر المحيط (3/ 357) والدر المصون (4/ 86)، معجم القراءات (2/ 147).
(4) ينظر البحر المحيط (3/ 357).
(5) أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات. شافعي، من أهل حلب. استقر واشتهر في القاهرة. مات سنة 756 هـ . ينظر: الأعلام 1/ 274
(6) ينظر الدر المصون (4/ 86).
(7) ينظر: الكشاف (1/ 470)، والقرطبي (6/ 236) البحر المحيط (3/ 530)، وفتح القدير (2/ 55)، والدر المصون (2/ 562)، معجم القراءات (2/ 311).

همزة مفتوحة مع سكون العين، وضم الباء على أنها جمع عَبْدٌ كَفَلْس وأَفْلُس، وكَلْب، وَأَكْلُب أو اسم جمع[1].

9 - قرأ عبيد بن عُمير الليثي: (فصيامَ ثلاثة) كقراءة العامة الا انه بنصب الميم[2] من قوله تعالى : ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ﴾ [المائدة: 89]

الدراسة:

- **الحكم على القراءة:**

قراءة (فصيامَ ثلاثة) شاذة

- **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ولذكرها في كتب شواذ القراءات.

- **توجيه القراءة :**

أي فليلزم نفسه صيام ثلاثة ايام[3] .

10 - قرأ عبيد بن عمير: (ظَمَاءٌ) بالمد وهي لغة في الظمأ [4] من قوله تعالى : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾[التوبة: 120]

الدراسة:

- **الحكم على القراءة:**

قراءة (ظَمَاءٌ).شاذة.

- **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

- **توجيه القراءة:**

قراءة (ظَمَاءٌ) يُقرأ بالمد وبالقصر وهما لغتان مثل خَطَأ وخِطَاء[5]. والظمأ أي: العطش.

11 - قرأ عبيد بن عمير : (زَيَّنَ له أَسْوَأَ عمله.) الفعل مبني للفاعل و(أَسْوَءَ) على وزن أفعل منصوب[6]. من قوله تعالى : «أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» [فاطر: 8]

الدراسة:

- **الحكم على القراءة:**

قراءة (زَيَّنَ له سُوءَ) بفتح الزاي وبفتح الياء مشددة وكذلك قراءة (زَيَّنَ له أَسْوَأَ عمله).شاذتان.

- **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة ؛ وعدم ذكرها في كتب القراءات المتواترة، ومخالفة الرسم العثماني في قوله:(أَسْوَءَ).

- **توجيه القراءة:**

قراءة (زَيَّنَ له سُوءَ) الفعل مبني للفاعل، و(سُوءَ) نُصِب به، وقراءة (زَيَّنَ لَهُ أَسْوَأَ عمله) الفعل مبني للفاعل، و(أَسْوَأَ) بصيغة التفضيل على وزن أفعل منصوب وأريد بأسْوأَ عمله الشرك[7].

12 - قرأ عبيد بن عُمير الليثي: (زمرُ) رفع[8] من قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: 71]

الدراسة:

- **الحكم على القراءة:**

قراءة (إلى جهنم زمرُ) شاذة

---

(1) ينظر البحر المحيط (530/ 3).

(2) ينظر شواذ القراءات للكرماني ص160 .

(3) ينظر شواذ القراءات لابن مهران : 234/ 1

(4) ينظر البحر المحيط (112/ 5)، وفتح القدير (586/ 2)، وروح المعاني (46/ 11)، والقرطبي (424/ 10)، والدر المصون (137/ 6)، معجم القراءات (476/ 3).

(5) ينظر الجامع لأحكام القرآن (424/ 10)، وفتح القدير (586/ 2).

(6) ينظر البحر المحيط (287/ 7)، وروح المعاني (171/ 22)، والدر المصون (214/ 9)، معجم القراءات (411/ 7 - 412).

(7) ينظر الدر المصون (214/ 9).

(8) ينظر شواذ القراءات للكرماني ص416 .

• **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ولذكرها في كتب شواذ القراءات.

13 – قرا عبيد بن عمير : (وما بينهن لاعبين) لأن السموات والأرض جمعٌ من قوله تعالى : ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الدخان: 38]

الحكم على القراءة:

القراءة شاذة ووقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ولذكرها في كتب شواذ القراءات.

توجيه القراءة

لأنها سبع إلا أنه لم يفتق بعضها من بعض[1].

14 – قرأ عبيد بن عُمير: (ميقاتَهم) بفتح التاء على النصب على أنه اسم إن [2] من قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: 40]

الدراسة :

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (ميقاتَهم) شاذة

• **تعليل الحكم.**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة، ولذكرها في كتب شواذ القراءات.

15– قرا عبيد بن عمير ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ [الدخان: 56][3]

• تعليل الحكم: وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

16 – قرأ عبيد بن عمير: (وأكونُ) بالرفع على الاستئناف[4] من قوله تعالى : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: 10]

الدراسة :

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (وأكونُ) بالرفع. شاذة.

• **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

• **توجيه القراءة:**

قراءة (وأكونُ) بالرفع على الاستئناف أي: وأنا أكون وهذا وعد الصلاح[5].

17 – قرأ عبيد بن عُمير ﴿الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: 2]

• **الحكم على القراءة:**

قراءة (خلقك) شاذة.

• **تعليل الحكم:**

وقع حكم الشذوذ على هذه القراءة من جهة انقطاع إسنادها على وجه المشافهة.

• **توجيه القراءة**

الذي خلق كل ذي روح، وجميع خلقه، ويقال: سبح الله تعالى الذي خلقك فسوى خلقك يعني: اليدين والرجلين والعينين ولم يخلقك زمناً ولا مكفوفاً [6].

---

(1) ينظر الجامع لأحكام القرآن (1/ 259) ، تفسير البحر المحيط (8/ 39).

(2) ينظر معاني الفراء 42/ 3 ، شواذ القراءات للكرماني ص432، .

(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (4/ 546)

(4) ينظر والكشاف (129/ 6)، وروح المعاني (118/ 28) فتح القدير (310/ 5)، والدر المصون (346/ 10)، البحر المحيط (271/ 8)معجم القراءات (480/ 9)، شواذ القراءات للكرماني ص475.

(5) ينظر البحر المحيط (206/ 8)، الدر المصون (346/ 10).

(6) ينظر بحر العلوم (3/ 570)

الخاتمة

بعد حمد الله على ما انعم الله علينا بإتمام هذا البحث فيطيب لي في ختام هذا البحث الذي عايشت دقائقه وتفاصيله، أن اذكر بعض من النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الجولة في كتب التفسير والقراءات منها :

1 – جمعت ما استطعت الوصول اليه من القراءات التي انفرد بها عبيد ابن عمير سبعة عشر قراءة ، كلها شاذة .

2 – اخذ العلوم ورواها الإمام عبيد بن عمير عن كبار الصحابة كعمر، وعثمان، وعلي، وأبي هريرة، وأبيه عمير، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه ثلة من كبار علماء التابعين كعطاء بن أبي رباح، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، وعمرو بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم.

3 – قراءات عبيد بن عمير متفقرة في كتب التفسير مثل البحر المحيط والدر المصون والكشف والبيان وكتب القراءات الكرماني وابن خالوه وابن جني .

4– اكثر من اورد قراءة بن عمير وجهها ابو حيان صاحب البحر المحيط .

5– اغلب قراءات عبيد بن عمير من الشواذ وقليل منها وافق العشرة .

6 – قلة المصادر والموارد التي تكلمت عن الإمام عبيد بن عمير وإن وجد من تكلم عنه فإنه باقتضاب.

وفي الختام : فإني لا ادعي أني قد أعطيت هذا البحث كل ما يستحقه، لكن حسبي أني قد بذلت جهدي، وهو جهدُ مقلٍّ، معترف بالعجز والتقصير، ثم هو جهد بشري يعتريه الخطأ والنقص، مهما حاول إنسان تدارك ذلك.

المصادر

– القران الكريم

1 – الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق عبدالفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط3، 1405هـ.

2 – الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، بيروت، دار الندوة الجديدة، د.ت.

3 – اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 1406/ 8/ 5 الطبعة: الأولى 1407هـ– 1986م

4 – التقييد والإيضاح: شرح مقدمة ابن الصلاح الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الوفاة 806هـ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر للنشر والتوزيع 1389هـ – 1970م بيروت – لبنان .

5 – الإصابة في معرفة الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت852هـ، ط الهندية – كلكت.

6 – أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت630هـ، ت. علي معوض وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية.

7 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ت1393هـ، ت. محمد الخالدي، دار الكتب العلمية.

8 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ .
9 – بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي تحقيق: د.محمود مطرجي دار الفكر – بيروت.
10 – البحر المحيط في التفسير: ، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي، ت. عادل عبد الموجود وعلي معوض. دار الكتب العلمية.
11 – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى : 817هـ) تحقيق: محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
12 – تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت. عبدالستار أحمد فراج، ط حكومة – الكويت.
13 – تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) المحقق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
14 – التاريخ الكبير، تأليف: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ت256هـ، دار الكتب العلمية.
15 – تذكرة الحفاظ : لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي، ت748هـ، ط مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند.
16 – التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح: الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي (403 – 474 هـ / 1012 – 1081 م) دراسة وتحقيق: أحمد لبزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش
17 – تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر، ت802هـ، ت. أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، دار العاصمة.
18 – تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف المزي، ت742هـ، ت.د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
19 – تهذيب التهذيب : لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت.852هـ، ت. إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.
20 – الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،دار الكتاب العربي،د.ت.
21 – جمع الجوامع بشرح المحلى وحاشية العطار: حسن محمد محمود العطار، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
22 – الدر المصون المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت756هـ، ت. د. أحمد محمد الخراط، دار القلم.
23 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لمحمود الألوسي، ت1270هـ، دار إحياء التراث.
24 – سير أعلام النبلاء : للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت748هـ، مؤسسة الرسالة.
25 – شواذ القراءات: لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابي نصر الكرماني ت: ق 6 هـ تحقيق شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت لبنان.

26 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت. أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين.
27 - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري،استانبول،المكتب الإسلامي،د.ت.
28 - طبقات الحفاظ : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنا الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.
29 - العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال .
30 - غاية النهاية في طبقات القراء: للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، ت833هـ، دار الكتب العلمية.
31 - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى 1250هـ ت. د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.
32 - القراءات العشر وتوجيهها من لغة العرب:، عبدالفتاح القاضي ، مطبوع مع البدور، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1401هـ..
33- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : ، محمود ابن أحمد الصغير، دمشق، دار الفكر، ط1، 1419هـ.
34 - القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : ، محمد بن عمر بازمول ، الرياض، دار الهجرة، ط2، 1417هـ.
35 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي سنة الوفاة 538 تحقيق عبد الرزاق المهدي دار إحياء التراث العربي .
36 - الكشف والبيان عن تفسير القرآن : لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي، ت(427هـ)، ت: أبو محمد بن عاشور، ومراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث - بيروت.
37 - لسان العرب : للإمام ابن منظور، ت711هـ، ت. أمين عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر د.ت.
38 - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني 32/ 1 تح/ علي النجدي ناصف، ورفاقه ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، سنة 1415هـ = 1994م.
39 - المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ).
تحقيق: ثروت عكاشة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة: الثانية، 1992 م .
40 - معاني الفراء: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت سنة 207هـ، عالم الكتب.
41 - معجم القراءات: د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين - دمشق.
42 - معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ت395هـ، ت. عبدالسلام محمد هارون، ط دار الفكر.
43- معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429

هـ - 2008 م .
44 - مغاني الأخيار: في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م.
45 - مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
46 - منجد المقرئين ومرشد الطالبين . شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ): دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1420هـ -1999م
47 - النشر في القراءات العشر : للإمام محمد بن محمد الجزري، ت833هـ. ت محمد الشنقيطي، رسالة جامعية جامعة أم القرى .